32

رسائل الحب

إذا كانت بطاقات عيد الحب تشبه مطراً رقيقاً، فإن
رسائل الحب تحمل قوة عاصفة استوائية مجلجلة

جينفير ويليامز

رسائل الحب من أصعب الرسائل كتابة وأكثرها إحباطاً لأننا نريدها حرفية. مذهلة. لا تنسى. مؤثرة. مزلزلة. ذكية. رقيقة. ظريفة. وكما قلنا في البداية ـ حرفية.

لا شيء يستكثر على الشخص الذي نحب. نمسك بالقلم، ونتخيل الرسالة التي ستقول كل ما نريد، الرسالة التي تفعل كل شيء إلا الغناء. ولكن هل ترقى مهاراتنا التعبيرية إلى مصاف عظمة ورقة حبنا؟ نخشى أنها لا تفعل.

رسائل الحب نوعان. واحدة تكتبها لشخص يبادلك الحب. وهذه تحمل ضمانة أكيدة بالنجاح، فقارئك يعتقد أن كل ما تفعله رائع. هذا الفصل يعطيك بعض الأفكار التي تستطيع أن تضيفها إلى الورقة القوية التي بحوزتك.

النوع الثاني من رسائل الحب هو الرسالة التي تكتبها لشخص تتودد إليه، شخص تريد أن تفوز بحبه. «حالات خاصة» تقدم بعض المساعدة في هذا النوع من الرسائل.

تكتب رسائل الحب إلى:

- رجل
- امرأة

ما يقال

- استهل رسالتك ببساطة، ويفضل أن تبدأ بفكرتك الرئيسية «لزلي الغالية، افتقدك» أو «جاك العزيز، كان هذا أطول أسبوع في حياتي!».
- توسع في شرح أفكارك وأحاسيسك حيال الشخص الآخر.
- تذكر الأوقات السعيدة التي قضيتماها معاً في الماضي واذكر خططاً للمستقبل تجمعكما معاً.
- تحدث عما كنت تفعله وتفكر به وتشعره. فالشخص الآخر يتلهف لسماع أخبارك. والكشف عن مكنونات النفس يلقى صدى محبذاً ويدفع الطرف الآخر إلى كشف مكنونات نفسه أيضاً. «لم أخبرك عن هذا من قبل، ولكن..»؛ «هناك شيء أتطلع إليه (إلى جانب رؤيتك ثانية!) وهو..»، «أحب أن أمضي بعد ظهيرة الأحد في...».
- استخدم اسم الشخص ـ دون أن تبالغ في تكراره، وإنما اذكره عدة مرات. فلا أحلى من قراءة اسمنا كتب بخط من نحب (أو طباعته).
- كرر كلمة «أحبك» فلا أحد يمل سماعها، والعشاق ـ خاصة الجدد منهم ـ لديهم من المخاوف والشكوك ما يستوجب التأكيد.

ما لا يقال

- لا تختزل الكلام. كتبت جوديث فيورست Judith Viorst أن الإيجاز قد يكون روح الذكاء، لكنه لا يكون كذلك عندما تقول «أحبك»

فالشخص الآخر يريدك ألا تتوقف عن الكلام والكتابة. فلا تبخل بنفسك.

- لا تستخدم لغة لا تعبر عنك فربما تميل إلى زخرفة رسالتك بكلمات محلقة تلهب الأحاسيس لكنها لا تبدو وكأنها تصدر عنك. عليك أن تذكر أن قارئ الرسالة يحبك كما أنت.
- لا تكتب رسالة تضطر إلى كتابة ملاحظة في آخرها: «مزق هذه الرسالة بمجرد أن تقرأها». فالمرسل إليه نادراً ما يفعل. إذا كان الأمر مجرد إحراج بسيط بالنسبة إليك فإنه لا يهم، لكن إذا وقعت الرسالة في يد من لا يجب أن تقع في يده، فقد تندم لأنك كتبت الرسالة أصلاً.
- لا تطلب من شخص آخر أن يقرأ رسالتك قبل أن ترسلها لترى إن كانت صالحة. فالأشخاص الوحيدون الذين يعرفون إذا كانت الرسالة صالحة أم لا هم أنت والشخص الذي تحب. في عام 1901 كتبت ميرتل ريد Myrtle Reed: «رسالة الحب الحقيقية رسالة مضحكة تماماً بالنسبة للجميع ما عدا كاتبها ومتلقيها». مازال هذا القول صحيحاً.

ملاحظات حول الكتابة:

- قبل كتابة الرسالة، دوّن باختصار الأفكار التي ستصيغها جملاً أو فقرات في رسالتك: ما الشيء الخاص وغير المتوقع في الحب؟ ما الذي تعتبره محبباً في الشخص الآخر؟ ما الذي يؤثر فيك تأثيراً عميقاً؟ ما الذي تفتقده؟ ماذا تفعل إذا رأيت فتاتك تدخل الغرفة في هذه اللحظة؟ متى تفكر فيها أكثر من أي وقت آخر؟ ما الذي يذكرك به؟ ما الذي تحبين أن تعطيه إذا كان بإمكانك أن تعطيه شيئاً؟ ما الذي يعجبك فيها؟ توخ الدقة. أدرج أمثلة عن أوقات كنت فيها ممتلئاً بالحب.

- اكتب من قلبك. أهم صفة تتميز بها رسالة الحب هي الصدق.
- ركز تفكيرك على الشخص الآخر وأنت تكتب. حاول أن تتصور بما تفكر وكيف تشعر وماذا تفعل في هذه اللحظة، ثم تصورها فيما بعد وهي تقرأ رسالتك.
- اجعل رسالتك سميكة بإضافة قصاصات من الصحف أو رسوم كرتونية، ورقة شجر مجففة أو زهرة، مؤشرة، أو صور فوتوغرافية، أو أحجية كلمات متقاطعة لم تنجزها كاملة فتركتها له ليكملها.
- اكتب سبباً جديداً «لماذا أحبك» في كل رسالة تكتبها.
- إذا كنت تتوقع أن تكتب أكثر من بضعة رسائل حب، عليك بشراء كتاب أقوال مأثورة في الحب، يمدك بأفكار جديدة وأقوال تعبر عن مشاعرك. بعض تلك الأقوال يصلح للجدل: «هل توافق أنطوان دوسانت اكزوبري رأيه بأن «الحب ليس أن يحدق الواحد في الآخر وإنما أن ينظر الاثنان معاً في الاتجاه نفسه؟» وقد كتبت بيس ستريتر آلدريتش Bess sterrter Aldrich مرة «الحب هو النور الذي ترى به»، ثم قل لماذا هو كذلك.
- استقاء للأفكار بإمكانك أن تقرأ رسائل كبار العاشقين في العالم.

■ من أجل العواطف المتأججة، أقرأ ما كتبته جولييت درويت Juliette Drowet إلى فيكتور هوغو Victor Hugo في كتاب: «Louis Gimbaud, ed. The love letters of Juliett Drowet to Victor Hugo. 1914 النار التي لا تتأجج سرعان ما تذوي وتصبح رماداً. وليس حباً ما لا يحرق ويبهر. وحبي هو ذاك». «لا أرى سواك، ولا أفكر إلا فيك، ولا أتحدث إلا معك، ولا ألمس إلاك، أتنفسك، أريدك، أحلم بك؛ بكلمة واحدة: أحبك!». «أحبك لأني أحبك،

لأني لا أستطيع سوى أن أحبك. أحبك بلا سؤال، بلا حساب، بلا مناقشة الصح والخطأ، بإخلاص، وبكل قلبي وروحي، وكل ما لدي». «عندما أموت ستبقى دمغة حبي على قلبي. مستحيل أن يصلي أحد كما أصلي دون أن يخلف وراءه أثراً عندما تنتهي الحياة».

■ إذا أردت تعبيراً عن حب مخلص وعميق بلمسة أخف، عليك برسائل أوغدين ناش Ogden Nach إلى فرانسيس رايدر ليونارد Frances Rider Leonard (في كتاب: Linell Nach Smith, ed. Loving letters from Ogden Nach: a Family Album, 1990). «لم أستطع أن أخلد إلى النوم قبل أن أقول لك كم كنت رائعاً اليوم. يبدو أنك لا تعرف كم أنت ساحر ولطيف؛ والأمر لا يمكن أن يستمر هكذا، وسأتأكد بنفسي أنه لن يستمر». «وصلت رسالتك هذا الصباح. شكراً. لا شك أن عامل المصعد كون رأياً سيئاً عني فقد كنت أسلمه رسالة كل ليلة ليودعها البريد وقد لاحظ حتماً أنني لا أتلقى أية رسائل بالمقابل. كنت أشعر بما يفكر به «ليس لديك أي سحر يا سيدي» لكن اعتدل الأمر الآن ـ وقد عاملني اليوم بالاحترام الذي أتمناه. «عشت طوال هذا اليوم على رسالتك... هل سبق أن قلت لك إني أحبك؟ لأني أحبك فعلاً. حتى أنني أحببتك البارحة عندما لم تصلني منك أية رسائل وظننت أنك تكرهني لأني أحاول أن أستعجل الأمور. إنه لأمر يدعو إلى القلق أن أفكر أنك مهما فعلت من أمور فظيعة فإنني سأبقى أحبك؛ لكنني لا أقلق، وسأبقى أحبك». «قرأت رسالتك مراراً وتكراراً طوال اليوم، يا للرسالة العزيزة... أليس لديك صورة شخصية أريد أن انظر إليها وألمسها، كما أقرأ وألمس رسائلك؛ ذلك ربما يقربك مني قليلاً». «أتعرف ما هو أجمل صوت في الوجود؟

يؤسفني أنك لن تتمكن من سماعه أبداً. إنه الصوت الذي أسمعه عندما أجلس في مكتبتك، وأسمع خطواتك تعبر أرضية غرفتك وتفتح الباب؛ ثم أسمع وقع أقدامك في البهو على الدرج. لمدة أربعة أيام الآن ـ ـ.».

■ إذا أردت الاطلاع على حب طويل الأمد، دائم الخضرة، عليك بقراءة رسائل وينستون وكليمنتاين تشرشل لبعضهما بعضاً Winston and Clementine Churchil (في كتاب: Mary Soames, Clementine Churchill: The Biography of a Marriage, 1979). من وينستون إلى كليمي: «أحبك جداً وفكرت كثيراً الليلة الماضية بك وبشجاعتك ورقتك». «أنت لا تستطيعين أن تكتبي إلي كثيراً أو مطولاً يا أعز وأرق الناس. إن جمال وقوة شخصيتك وحكمة محاكمتك تتكشف لي يوماً إثر يوم». «إن أغلى ما في حياتي هو حبك لي». «أرجوك أن تبرقي لي كل بضعة أيام، كي أعرف أنك بخير وأنك سعيدة إذ تفكرين بي». «هذا مجرد سطر واحد لأخبرك كم أحبك وكم أنا آسف لأنك لست معي». «حبيبتي يمكنك أن تكتبي عن أي شيء سوى الأسرار الحربية وسيصلني خلال بضعة ساعات. فارسلي إلي رسالة من يدك الكريمة». «حبك لطيف يا حبيبتي. أفتقدك كثيراً. وأشعر بالوحدة وسط هذا الزحام. زوجك المحب أبداً وينستون». «حبيبتي، أفكر دائماً فيك... بكل ما لدي من الحب والقبل. سأبقى دائماً زوجك المخلص. وينستون». «أسبوع آخر من العمل المضنى انقضى وسأنطلق خلال ساعة إلى تشارتويل. كم أتمنى أن ألقاك هناك! أشعر بالوحدة وأشتاق إليك كثيراً ليتني أشعر بقربك. أحبك جداً، يا كليمي الحلوة الغالية».

من كليمنتين إلى ونستون: «أفتقدك بشكل مريع ـ وأتوق لرؤياك لدرجة الألم». «أشعر أن لا مكان لأي شخص إلاك في قلبي ـ

أنت تملأ كل زاوية فيه». «حبيبي وينستون لقد طال الفراق. أفكر بقطتك بين وقت وآخر بدلالها وحبها. كليمي، لك وحدك». «حبيبي، أفكر بك طوال الوقت وبالرغم من أني استحم بالشمس اللذيذة والبحور الزرقاء أفتقدك وأفتقد بيتنا بيت الحب الدافئ، كليمي». «أفكر كثيراً فيك يا من ملأت حياتي. لطالما أحببتك وتمنيت لو أني أفضل زوج. ما أجمل الزمان لو يعود بنا إلى أيام الشباب».

حالات خاصة:

- عندما تكتب لشخص لا يحبك (بعد!) كما تحبه، عليك بالإيجاز بدل الإطالة. واحتفظ بمسافة عاطفية. بإمكانك أن تروي قصة لطيفة حدثت معك في العمل، ولكن لا ترو قصة من طفولتك تحمل معان كثيرة بالنسبة إليك.
- إياك والاندفاع بسرعة. بدل أن تدعو الشخص الآخر إلى التخييم معك اسأله إن كانت لديه أية تجربة بالتخييم، وما كان رأيه بها. وبدل أن تزرع رسالتك بكلمتي «أنت» و«أنا (وخاصة «أنت وأنا» كما لو أنكما مرتبطان) أبق لهجتك حيادية. فهدفك فيما تكتب أشبه بمن يقدم طلب عمل: أنت لا ترمي إلى الحصول على الوظيفة، وإنما تريد الحصول على مقابلة. فتطرح نفسك كشخص راشح بالمحبة والحنان، لامع، ظريف، مثير للاهتمام لعلك تشد اهتمام الشخص الآخر لفترة تكفي لأن تطرح نفسك مرشحاً لحبه.

شكل الرسالة:

- جميع الأشكال مقبولة. فكل ما تختاره (من نوع الورق، أو الظرف، أو الطابع، أو القلم، أو الكومبيوتر، أو البريد الإلكتروني، أو حتى الفاكس) سيكون تعبيراً عن نفسك. يمكنك

أن تكتب بخط اليد على ورق مسطر، أو على ورق معطر، أو على الوجه الآخر من إيصال إعارة الفيديو. بإمكانك أن تستعمل القلم، والحبر والورق نفسه كل مرة كي تعطي لرسائلك شكلاً يميزها عن سواها حتى على البعد. أو بإمكانك أن تنوع رسائلك، مرة على نوع واحد من الورق، ومرة تطبعها طباعة، وأخرى بأن تملأ الفراغات على بطاقة تحية. الصق طوابع بريدية ملونة وأختاماً فنية على ظرف الرسالة. أو استخدم ظروفاً محافظة مزينة بشكل لائق وقل أشياء جامحة شديدة التوق والحماسة داخل الرسالة.

- هل هي رسالة حب تلك التي ترسلها بالبريد الإلكتروني؟ أجل أحياناً. ولكن الكلمات الأكثر رومانسية تفقد تأثيرها عندما ترسل بالبريد الإلكتروني. فالرسالة تأتي مباشرة من يد المحبوب. وتحتفظ بقوام شخصي، ملموس أبدعته يد بشري. وعندما تعيد قراءة رسالة مطبوعة أتت بالبريد الإلكتروني فإنك لا تستعيد العواطف نفسها. لذلك استخدم البريد الإلكتروني لرسائل وجيزة من نوع «اشتقت إليك».

كلمات

جذاب	أخاذ	موحي	سرور
لا يموت	نعمة	مصير	بقوة
متعة	لا ينسى	بلا حدو	سعيد
مشاعر	لا يزول	وعد	فريد
ساحر	بضراوة	وحدة	يتذكر
يقدر عالياً	إلى الأبد	الأغلى	وسيم
محبوب	رفيق الروح	بهجة	سعيد
محظوظ	الأحلى	رغبة	قلب
ذكريات	رقة	حلم	الجنة
معجزة	كنز	بلا نهاية	لا يقدر

فردوس	دائم	أبدي	لا يضاهى
مشبوب	مستمر		

عبارات

من اللحظة الأولى	أترقب اليوم الذي
كم أتوق إلى	كم تعني بالنسبة إلي
لو كان لي أمنية واحدة	لو أنك تعلم
في قلبي	كثيراً ما أفكر في
تجعل الحياة حلوة	ذكريات تساعد على الاستمرار
أفتقدك كثيراً	ما أسعد لحظات حياتي
حبي الوحيد	أفكر بك
أذكر الوقت الذي	أعيد قراءة رسالتك
ما أعظم سعادتي برسالتك	أنتظر البريد كل يوم
أريد أن أضمك	كلما فكرت بك
عندما نفترق	من غيرك، أشعر..
تجعلني أشعر..	

جمل

لم أعرف النوم ليلة البارحة ـ وأنت تعرف السبب

أدفع عمري لقاء لمستك في هذه اللحظة

لا بد أن أخبرك كم استمتعت بصحبتك البارحة

لن أنسى ما حييت أول مرة رأيتك فيها

كم الحياة موحشة بدونك

أحمل رسالتك الأخيرة أينما ذهبت حتى اهترأت ـ هلا كتبت لي رسالة أخرى؟

كلما ظننت أني أعرف عنك كل شيء تفاجئني بأشياء جديدة رائعة.

بقي يومان كي أراك ـ لا أعتقد أني أستطيع الانتظار

إننا من المحظوظين ـ فحبنا خالد

أنت عالمي كله

أنت تجسد أحلامي وتمنياتي

فقرات

أنت أول من أفكر به في الصباح. وأنت آخر ما أفكر به في الليل. ومن ذا الذي يشغل كل لحظة من تفكيري بين الصباح والمساء!

ليس هنا ما أرغب في عمله وأشعر بالعجز عن أدائه أكثر من أن أكتب لك رسالة حب جميلة. وعندما أحاول الكتابة، يخونني الكلام. وها أنا أجلس هنا منذ نصف ساعة، والقلم في يدي، أحاول أن أعبر عما أشعر به تجاهك. هل تقبل كلمات مستعارة؟ قالت جيريمي تيلور مرة: «الحب هو صداقة أضرمت نارها» أشعر بالأمرين معاً، النار والصداقة. ليباركك الله إذ أدخلتهما إلى حياتي.

أشعر أني أكثر حيوية وأكثر صدقاً، وأكثر قرباً من ذاتي بعد أن التقيت بك. وكأن هناك غشاوة قد رفعت وبدا العالم صاخباً بألوان براقة، وأشكال أخاذة، وعطور خلابة، أصبح للدنيا معنى وموسيقى وضحكات وومضات من الفرح. أنت.

رسائل نموذجية

نانسي العزيزة،

بفضلك أصبحت أحب العالم كله. كتبت روث رينديل Ruth Rendell في إحدى رواياتها: «ليس صحيحاً أن كل الناس يحبون العاشق بقدر ما أن العاشق يحب كل الناس».

أجل! أنا كذلك! أصبحت أربت على رؤوس أطفال قذرين. ولم أعد أقوى على قتل ناموسة. أنحني لأقوّم الأعشاب المهصورة على جانب الطريق. وأترك الكلاب تمرغ أنوفها بأقدامي (وأنا كما تعرفين!). أنتظر بصبر دوري لشراء الصابون في المحلات الكبرى. العالم كله ملكي، وأنا ملكه، وأحبه. ربما بهذا أقول إني أحبك قدر ما في العالم من حب!

قبلاتي

~

أوليفر الغالي،

لا يسمح الوقت بين وقت الطائرتين لأكثر من بطاقة بريدية سريعة، لكنني أردت أن أخبرك كم كانت رائعة وقفتك وراء النافذة تلوح لي. أغمض عيني فأراك ثانية.

ستمضي الأيام الثلاثة ولن أضطر لإغماض عيني كي أراك! حتى ذلك الحين لك حبي!

~

عزيزتي صوفي،

يبدو أن العلماء عجزوا عن قياس الحب. أنا ـ ولن يفاجئك اكتشاف ذلك، فأنت تعرفين عبقريتي! ـ وجدت طريقة لقياسه.

عندما تذهبين إلى ورشة العمل في دينفر الأسبوع القادم، سأرعى ترادلز من أجلك. وأنت تعرفين أني لا أحب الكلاب. ولو كنت أحب الكلاب لما اخترت كلباً مكسيكياً بلا شعر له أذنان كأذني الوطواط، وذيل كذنب الفأر، وخطماً مجعداً، كأنه طرح يمشي على أربع.

لن أعتني بترادلز فحسب (نحن لم نقم بقياس هذا الحب بشكل كامل بعد!) لكني سأسمح لها بالمبيت في فراشي، وسأهتم بكل إخلاص ببرنامج غذائها، وسأقبل شفتيها مرة أو مرتين كل يوم، أو ربما في مكان قرب شفتيها. سأربت عليها، وسأسمح لها بمشاهدة مباراة كره القدم معي. وسأتركها تتبعني أينما ذهبت. سأصطحبها في جولات يومية. بالرغم من أن كل من يرانا سينظر إلى

شكلها، ثم ينظر إلي ويقول في نفسه «آه، هذا رجل يسيء معاملة الكلاب!».

وكل هذا لأني أحبك. فما رأيك؟ هل وجدت طريقة لقياس الحب؟

توم.

انظر أيضاً: رسائل التقدير، الأسرة.